كانت المصلحة واحدة في دفع الحركة اليهودية كلها نحو فلسطين وضرب اكثر من عصفور بحجر واحد : اجهاض الحركة الثورية واستبدالها بالحركة الاستيطانية وفي نفس الوقت تحقيق الاهداف الاستعمارية والكولونيالية تحت شعارات قومية واشتراكية زائفة .

العـرق أم الطبقـة ؟ !

وقد رأينا عند هس وعند بوروشوف كيف يكون الانتكاس ، عندما ينقلب الصراع الطبقي ليتحول الى صراع عرقي ، تأخذ معاداة السامية التي تختفي وراءها الطبقات الالمانية والروسية الرجعية شكل الصراع بين الاعراق والدماء النقية الجرمانية أو السلافية أو السامية ، بذلك تختفي جذور المشكلات الاجتماعية الحقيقية التي تنشأ عنها هذه الصراعات كما تختفي الاهداف والمصالح الحقيقية للطبقات . ولا يخرج المفهوم الحيوي التطوري والذي ارتبط بالداروينية الاجتماعية والذي تراه شائعا بين جميع مفكري الصهيونية ، وممثلي العرقية الاوروبية خاصة نيتشة وشيلنجر وغيرهما ، هذا الاطار يرى في نشأة الشعوب ونموها وتطورها شيئا لا يختلف عن نمو وتطور الكائنات الطبيعي من المولد ثم اليفاعة حتى الشيخوخة والموت فهذه النظرية والتي تتخفى وراء واجهة علمانية علمية كاذبة تحقق نفس أهداف التعمية ، فهي محاولة لطمس معالم الصراع داخل المجتمعات ومحتواه الحقيقي ومراحل الحركة الاجتماعية ما بين الصعود والهبوط ، النصر أو الهزيمة والتراجع ، فهي تستبدل الرؤية الطبقية الواعية ، والفهم العلمي للعلل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية المحركة والكامنة وراء الحركة الاجتماعية ، وفي جذر قضايا التقدم والتخلف ــ انتصار الثورة او انتكاسها .. لتحل محلها مفاهيم حيوية مبهمة مثل النمو والشباب والشيخوخة لخفي الجذور الحقيقية للمشاكل .. ومن هنا كان الرواج والترويج ، لهذه المفاهيم بين العرقيين لقد كان في جذور الزيف الصهيوني ولا يزال محاولات سلب الوعي وحجب الصراعات الاجتماعية والامبريالية وراء رواجها الصراع بين الاعراق ــ يهودا أو اعقار ، من كل صنف عربا كانوا أو أوروبيين أو افارقة ..

بقي أن تناقش طبيعة الصراعات التي تنشأ بالضرورة عندما توضع الصهيونية أو بتعبير آخر تيار القومية الرجعية العرقية في التطبيق وتثبت له ايدي واقدام تتشبث بالارض ؟ ماذا يحدث عندما يتحول هذا الفعل الرجعي الذي تخلق هذا التيار الرجعي الذي يخلق في الرحم الأوروبي الامبريالي الى واقع على الأرض العربية ؟ أي صراعات محتومة تنهشها من الداخل ، واي صراعات مع الخارج ، حتى يستطيع ان يتبين مستقبل هذا الصراع في اوطاننا على اسس اكثر وضوحا وتحديدا .